

٩. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى الله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى بباب فضل - 00:00:00

وما يكفر من الذنوب وفيه قال المصنف رحمة الله وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم من اولئك لهم الامن وهم
مهتدون. قال الشارح قال بعض الحنفية في تفسيره هذا ابتداء. قال ابن زيد وابن اسحاق - 00:00:20

هذا من الله على فصل القضاء بين ابراهيم وقومه. قال الزجاج سأله ابراهيم واجاب بنفسه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية قالوا فايها لم يظلم؟ قال عليه السلام ان الشرك لظلم - 00:00:40

عظيم وكذا عن ابي بكر الصديق انه فسره بالشرك. فيكون الامن من تأييد العذاب. وعن عمر انه فسره بالذنب فيكون الامن من كل
عذاب. وقال الحسن والكلبي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى
اله وصحبه - 00:01:00

وسلم تسليما كثيرا. تذكر في الاية قولين احدهما ان هذا من كلام الله جل وعلا حكم بين ابراهيم وقومه في المعاشرة. وهو معنى قوله
استئناف يعني انه كلام جديد جاء بعد القصة ومثله كلام - 00:01:30

الذى بعد ان قال انه يعني ان الله حكم بينهم اما قول الزجال فمعنى ذلك انه من تمام القصة. يقول اجاب سأله ابراهيم فاجاب بنفسه.
يعني ان هذا من تمام القصة الكلام ما كلام ابراهيم مع قومه انه يسألهم يقول - 00:02:00

لما ذكر انهم ناظرهم في الكواكب وفي القمر وفي الشمس وانها لا يثبت لها الهمة وليس هي من الربوبية في شيء. اه قال
الذين امنوا ولما قال فاي فريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون؟ يعني هذا من تمام؟ اي الفريقين - 00:02:30

احق بالامن ان كنتم تعلمون. الذين عبدوا الله وحده او انتم الذين اتخذتم اصناما مع الله جل وعلا وهي الكواكب. ثم جاء وقال الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فلهم الامن وهم مهتدون. يقول ان هذا من ابراهيم سأله - 00:03:00

اي الفريقين ثم اجاب بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا. هذا معنى كلام الزجاج والذين قبله جعلوا هذا حكم من الله لا حكم به بين
وبين قومه وهو معنى الاستئناف او الابتداء. استئناف او ابتداء. وآآ - 00:03:30

المعنى لا يختلف معنى كل واحد. لأن سواء كان من تمام القصة او انه من كلام الله جل وعلا ابتداء يحكم به بين ابراهيم
وقومه. بل معنى المقصود ان الذين اخلصوا عبادتهم امنوا بالله وصار ايمانهم خالصا ليس فيه - 00:04:00

دبش ولا خلط لم يخلطوا ايمانهم بظلم يعني بشرك او بذنوب. فلهم الامن التام والاهتمام التام الامن في الدنيا من عذاب الله جل وعلا
الذى اصاب به من كفر بالله جل وعلا من الامم. وكذلك الامن بعد الموت. لأنهم يكونون من المتقين الذين - 00:04:30

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف عليهم في المستقبل ولا يحزنون على ما فاتهم من الدنيا ثم الخلاف بين قول ابي بكر وعمر
والحديث الذي جاء في الصحيح صحيح مسلم ان الصحابة خافوا لما نزلت هذه الاية وقالوا - 00:05:00

ايها لا يظلم يقصدون ظلم النفس من التقصير في الواجبات او فعل شيء من المحرم يعني ان هذا لا يسلم منه احد. وهو يقول الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. يعني لم يخلطوا - 00:05:30

ما لهم بشيء من الظلم. فاجعلوا الظلم هنا ظلم النفس. وآآ ظلم النفس يدخل فيه كل ذنب ولكن الحديث انه فسر الظلم بالشرك. آآ مثلاً الامن الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك انهم يأمنون من الخلود في - 00:05:50
لا يخلدون في النار. اما اذا كان المقصود باللبس كما قال عمر ذنب فیامنون من العذاب في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة لكن هذا امر صعب. من الذي لا يأتي بذنب؟ هذا لا يوجد فيبني ادم - 00:06:20
الرسول صلی الله عليه وسلم يقول كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون الذين يكترون التوبة فلابد من التوبة ولكن التائب من الذنب كمن لا ذنب له على كل حال المقصود ان الذي جاء بالایمان صار ايمان - 00:06:50
الخالص ليس فيه شيء يشوبه من الشرك. او من المخالف خلفات وترك الواجبات. فإنه يكون امنا في الدنيا والآخرة. واما امنا في الدنيا اخراً فهو المهتدي الذي له الهدى والهدى لا ينتهي حتى يستقيم - 00:07:20
في مسكنه في الجنة. يعني الى هذا الحد يهتدي الى يهتدي في الدنيا ويهتدي ايضاً. في المواقف التي يقفها الخائفون. لا عليه ولا اعلن فيه انحراف. عن الطريق السوي وكذلك على الصراط - 00:07:50
وكذلك اذا مسكنه في الجنة. نعم. وقال الحسن والكلبي اولئك لهم الامن. ايوة يا باشا. لا لا. ليس كذلك. الاية عامة ولا نزلت في هذا وانما ما نزلت في قصة ابراهيم. في قصة ابراهيم كما هو سياق القرآن وكما هو الظاهر. وكثير من - 00:08:20
اسباب النزول الذين الذي يذكر ما له اصل ولا يصح.نعم. وقال الحسن والكلبي اولئك لهم الامن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا انتهى كلامه. وانما ذكرته لأن فيه شاهداً لكلام شيخ الاسلام الاتي. والحديث الذي ذكره حديث صحيح. في الصحيح والمسند وغيرهما. يعني في صحيح مسلم - 00:08:50
في مسند نعم. قصده بالحديث انهم قالوا جاءوا الى النبي صلی الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم و قال ليس كما تقولون الم تسمعوا قول الرجل الصالح يا بني لا تشرك - 00:09:20
الشرك لظلم عظيم. يعني ان النبي صلی الله عليه وسلم فسر الظلم في الاية بالشرك. هذا المقصود. نعم قال وفي لفظ لاحمد عن عبد الله انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا - 00:09:40
بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم. فقالوا يا رسول الله فايمنا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون. الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. انما هو الشرك. قال - 00:10:00
الاسلام والذي شق ذلك عليهم ظنوا ان الظلم المشروط هو ظلم العبد لنفسه. وانه لا امن ولا ابتداء الا لمن لم يظلم نفسه. فبين لهم النبي صلی الله عليه وسلم ما دلهم على ان الشرك ظلم في كتاب الله - 00:10:20
وحيئذ لا يحصل الامن والابتداء الا لمن لم يلبس ايمانه بهذا الظلم. فمن لم يلبس ايمانه به كان من اهل الامن والابتداء. كما كان من اهل الاصطفاء في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:10:40
فمنهم ظالم لنفسه الاية. وهذا لا ينفي ان يؤخذ احدهم بظلمه لنفسه بذنب اذا لم يتبع كما قال كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره. وقد - 00:11:00
قال ابو بكر رضي الله عنه النبي صلی الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله واينا لم يعمل سوءاً قال يا ابا بكر المست تتصب؟ المست تحزن؟ اليك تصيبك اللاؤاء؟ فذلك ما تحزن به - 00:11:20
يعني هذا بالاية الاخرى ومن يعمل سوءاً يجزى به. فقال ابو بكر ولا يعمل سوءاً شو يعني الذنب؟ فقال فبین له الرسول صلی الله عليه وسلم ان هذا يجزى به الانسان فيما - 00:11:40
يصيبه في الدنيا يعني من مرض والا مصيبة والا الم ولا جوع والا ما اشبه ذلك الشوكه اذا اصابته فان هذا يكون تكفيراً للذنوب.
فالملخص ان الاية الظلم هنا الذي فسره الرسول صلی الله عليه وسلم بالشرك. فيكون المقصود - 00:12:00
امن الامن مما يقع للكافرين. الذي يقع للكافر في في الآخرة لا يصيب المؤمن الذي يكون قد ظلم نفسه بالمعاصي هذا المقصود اما اذا كان الانسان يخرج من الدنيا تائباً لا ذنب له لان الذي يكون لا ذنب - 00:12:30

هو التائب الذي يتوب ثم يموت على توبته. هذا يكون له الامن مطلق في قبره وفي الموقف وعلى الصراط الى ان يدخل الجنة. نعم

قال فيبين ان المؤمن الذي اذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب التي تصيبه. نعم. قال فمن - 00:13:00

كلمة من اجناس الظلم الثالث. يعني الظلم الذي هو الشرك وظلم العباد وظلمه لنفسه بما دون الشرك. كان له الامن التام والاهتماء

التام. ومن لم يسلم من ظلم نفسه كان له الامن والاهتماء مطلقا. بمعنى انه لا - 00:13:28

لابد ان يدخل الجنة كما وعد بذلك في الآية الاخرى. وقد هدأ الله الى الصراط المستقيم الذي تكون عاقبته فيه الى الجنة ويحصل له

من نقص الامن والاهتماء بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه لنفسه. ليس مراد النبي صلى الله - 00:13:48

الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك الاكبر يكون له الامن التام والاهتماء التام. فان احاديث الكثيرة مع نصوص

القرآن تبين ان اهل الكبائر معرضون للخوف. لم يحصل لهم الامن التام - 00:14:08

والاهتماء التام الذي يكونون به مهتدين الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من غير عذاب يحصل لهم بل معهم اصل

الاهتماء الى هذا الصراط ومعهم اصل نعمة الله عليهم ولابد لهم من دخول الجنة - 00:14:28

يعني اه النصوص لا تختارب ولا تختلف بل هي متفقة فعلى هذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم

مهتدون. الاب من يعني يختلف هنا باختلاف حالاتهم الذي يسلم من انواع الظلم - 00:14:48

والظلم يقول انواع ثلاثة. ظلم العبد لنفسه وظلمه لغيره والظلم الذي هو اعظم الظلم الشرك. هذه ثلاثة انواع ولها جاء حديث

الدواوين ثلاثة حديث فيه ضعف وكذلك هو اثر ثابتانا انا بعض الصحابة الدواوين ثلاثة ديوان لا يأبى الله به - 00:15:22

وديوان لا يترك الله منه شيئا. وديوان لا يغفر الله شيئا فالذي لا يغفر به هو ما بين العبد وبين ربه. تقصير في واجب والا ارتكاب محرم

اذا شاء عفا بدون مؤاخذة. فان كان وعد - 00:16:02

توعد كثيرا بالناس على الذنوب اكل الربا واكل مال اليتيم والزاني. وتارك الواجب غير ذلك النصوص الثابتة الكثيرة والرسول صلى

الله عليه وسلم يقول اجتنبوا سبع الموبقات. ذكر عنقوق الوالدين والشرك والسحر. وقول الزور وشهادة - 00:16:32

فالذنوب كثيرة. وكثير منها كبائر. وهي الموبقة. فمن اجتنب الكبائر غفرت له الصغائر. اما اذا وقع فيه شيء من الكبائر فهو

تحت مشيئة الله ما عدا الشرك لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:17:02

لمن يشاء. فاخبر ان الشرك غير مغفور لمن مات عليه. واذا كان مات على غيره من الذنوب هو تحت مشيئة. ان شاء الله غفر له بدون

عذاب. وان شاء عذبه ثم ادخله الجنة - 00:17:32

هذا لا يكون له الاهتماء التام ولا الامن التام. يكون له الامن من خلود في النار. يعني الامن من عذاب الكافرين. ويكون له شيء من

الاهتماء. لانه ما جاء بما ينجيه ويهديه الاهتماء التام وقوله - 00:17:52

المطلق والاهتماء المطلق يعني الذي لا يكون مقيدا بانه لا يصيبه شيء. ولا يلحقه قلنا النصوصه كثيرة اصحاب الذنوب كما في

صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام تأخر عن - 00:18:22

صلوة الفجر عن العادة التي كان اعتادها. ثم خرج على الصحابة بمسجد اقيمت الصلاة وتجوز في صلاته ثم لما انصرف قال اماكنكم

اخبركم بالذى حبسني وقال له مني صليت ما شاء الله ثم - 00:18:56

نم فاتاني اتيان من ربي فقال لي انطلق انطلق وانطلقت معهما فمررنا برجل قائم عليه رجل معه كلوب من حديد يشرشر شدقه من

فمه الى قفاه. ومنخره الى قفاه ثم يتحول الى الشق الثاني فيصنع به كذلك. فاذا فرغ منه اذا الشق الاخر الاول قد عاد - 00:19:26

فيفعل به هكذا فقلت سبحان الله ما هذا؟ فقال لي انطلق انطلق فمررنا رجل وعنده رجل معه حجر يأخذ الحجر ثم يبلغ رأسه تدهده

الحجر ويتبعه. فاذا اخذ الحجر وعاد اذا رأسه قد عاد. ثم يبلغ رأسه - 00:20:06

يعني يفرخ رأسه. قلت سبحان الله ما هذا؟ فقال لي انطلق انطلق. فانطلقتنا اتيانا على نهر مثل الدم. وفيه رجل يسبح وعند ضفاف

النهر حجاب وفيه رجل اذا جاء اذا وصل هذا فغرثاه ثم القمه حجر ثم عاد يسبح - 00:20:36

قلت سبحان الله ما هذا؟ فقال لي انطلق انطلق فانطلقتنا فاتينا الى بناء مثل التنور اسفله واسع وعلاه ضيق وفيه رجال ونساء عراة

فيأتיהם لهب من اسفل منهم ويصيرون. فقلت سبحان الله ما هؤلاء؟ ثم اخبروه. قالوا الرجل الذيرأيت يشار شدقه الى - 00:21:06
ايه ده؟ هذا الرجل يكذب الكذبة تبلغ الافق. يصنع به هذا الى يوم القيمة اما الرجل الذيرأيته يبلغ رأسه فهو الرجل ينام عن الصلاة المكتوبة. هذا عذابه الى يوم القيمة - 00:21:37

واما الرجل الذيرأيته يسبح في النار فهذا اكل الريا. هذا عذابه الى يوم القيمة. واما الرجال والنساء العرابة فاعلوا الزناة والزواجي.
يصنع بهم ذلك الى يوم القيمة الى اخره - 00:21:57

فهذى انواع انواع من العذاب. بسبب الذنوب وهذه هذا عذابهم في البرزخ فاذا يوم القيمة هل يعذبون ايضا او انه يكفي هذا فالله اعلم. قد يعذبون وقد يكفي هذا وقد يختلفون المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر احاديث كثيرة فيها عذاب اهل - 00:22:17

كبار في الصحيحين عن ابن عباس قال مررنا على قبرين جديدين وقال صلى الله عليه وسلم انهم يعذبون وما يعذبون في كبير ثم قال بل انه ل الكبير. اما احدهما فكان لا يتنزه من البول - 00:22:49

واما الاخر فكان يمشي بالنميمة هذا ايضا من اسباب العذاب في القبر. عذاب في القبر كونه لا يتنزه من بوله. يعني لا يتظاهر والآخر يمشي بالنميمة. المقصود ان الذنوب لها جزاء - 00:23:17

ويجوز ان الله يعفو عن الانسان بلا عذاب لا يعذبه ولكن الاحاديث الكثيرة التي يخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم لا بد من الامان بها وتطبيق العمل بذلك. لانه يخبر عن وحي وقد يخبر عن مشاهدة. كما في هذا الحديث الذي ذكرناه انه - 00:23:41
شاهد ورؤيا الانبياء وحي كانها يقظة ما اخبرنا ربنا جل وعلا عن ابراهيم انه رأى في المنام انه يذبح ابنه فاراد ان يطبق ذلك تماما لانه وحي فداء الله جل وعلا ونسخ الامر. نعم. قوله انما هو الشرك - 00:24:11

ان اراد به الاقبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والآخرة وهو مهتد الى ذلك. وان كان مراده جنس الشرك. فيقال ظلم العبد نفسه انتبه - 00:24:41

ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال. ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال ببعض الواجب هو شرك اصغر وحبه ما يبغض الله ما يبغض الله حتى يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر. ونحو ذلك - 00:25:01

فهذا فاته من الامن والاهتماء بحسبه. ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب في هذا الظلم هذا الاعتبار انتهى ملخصه. يعني اعتبار ان الواجب على العبد ان يقدم طاعة الله على كل شيء. فاذا مثلا صار المال محبوب له - 00:25:31

ثم بخل بالواجب يعني مثل الزكاة امتنع ان يخرجها حبا للمال او او عن بعضها كان هذا نوع من الشرك. لماذا؟ لانه جعل حب المال مقدما على امر الله جل وعلا. فهو نوع من الشرك ولكن الشرك الاصغر. الذي يقول بعض - 00:26:00

العلماء انه لا يغفر. لدخوله في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به. ومعنى انه لا يغفر يعني يعاقب عليه ولا يلزم ان يكون في النار. يعني ان يكون خالد في النار. لان الذي يخلد في النار الذي يموت - 00:26:30

قال الشرك الاقبر. اما الشرك الاصغر لا يخرج من الدين الاسلامي. ولا يخلد في النار الا الكافر. الذي خرج من الدين الاسلامي ولكن جاء في الصحيح وغيره ما يدل على ان الله قد يعفو عن بعض عباده - 00:26:50

نعم. قال وبه تظاهر مطابقة الاية للترجمة. فدللت على فضل التوحيد وتکفيره للذنوب لان من اتى به تماما فله الامن التام والاهتمام التام ودخل الجنة بلا عذاب. ومن اتى به ناقصا بالذنوب التي - 00:27:15

لم يتبع منها فان كانت صفات كفرت باجتناب الكبائر. الاية النساء والنجم. وان كانت كبار فهو وفي حكم المشيئة ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه وماله الى الجنة والله اعلم. اية النساء - 00:27:35

قوله جل وعلا ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم. وآية النجم قوله الا اللهم الذين يجتنبون كبار الاسم الا اللهم فاللهم فسر مثل نظرة مثل اه ما اشبه ذلك يعني بالامور الذنوب الصغيرة - 00:27:55

تكون مثل اية النساء هذه استدناها الله جل وعلا انها تكون مكفرة. ولهذا جاء في الاحاديث الكثيرة ان الصلاة الى الصلاة والحج الى

الحج ورمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن اذا - [00:28:24](#)

لم تغش الكبائر. وفي رواية اذا اجتنبت الكبائر. يعني وهذا دل على ان الذنوب تنقسم الى قسمين كبائر وصغرائير. الصغار الكبائر ذكر منها اشياء ولكن محددة وهل انها غير محددة؟ ولهذا سئل ابن عباس هل الكبائر - [00:28:48](#)

قالهن الى سبعين اقرب منهن الى السبع. وفي رواية الى سبع مئة اقرب الى السبعين. الى السبع والكبائر يعني عرفوها بانها كل ما رتب عليه حد في الدنيا او توعده فاعله بالعذاب في الآخرة. او قيل في فاعله انه ليس منا - [00:29:20](#)

او لعن فاعله. من جاءت هذه فيفا هو من الكبائر. وما عدا ذلك يكون من الصغار والله اعلم. وبعض العلماء يقول كل الذنوب كبائر. بالنظر الى من تبارز ومن تعصي - [00:29:50](#)

لان الله جل وعلا عظيم فلا يجوز ان يخالف او يعصى فاذا حصل المعصية وان كانت ليست كبيرة صارت بالنسبة رب العالمين انها كبيرة ولكن هذا القول غير صحيح. للايات. الاية التي سمعنا نعم - [00:30:11](#)

قال المصنف رحمة الله تعالى عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله - [00:30:40](#)

كلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرج قال الشارح عباد يعني في الواقع قال من شهد ان لا الله الا الله - [00:31:00](#)

الشهادة تقتضي العلم. ان يشهد عن علم. اما شهادة بلا علم او شهادة عادة غير معتقد ان الشاهد مدلولها وما دلت عليه فلا تسمى شهادة. ولهذا يقول الله جل وعلا - [00:31:20](#)

الا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكافر. كاذبون في شهادتهم لماذا؟ لأنهم لا يعتقدون ما دلت عليه بهذه الكلمة هم ينطقون بها بالسنته ولكن في قلوبهم مخالفين لها. لا يعتقدون - [00:31:40](#) مدلولة ولا يعلمون بذلك. فلا بد اذا بالشهادة انه اذا شهد ان لا الله الا الله يعرف معناها والكافر يعلمون يعرفون معناها. ولهذا لما قال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله - [00:32:10](#)

قالوا اجعل الله اها واحدا؟ لان عنده ما الهة كثيرة. عندهم اللات والعزى وهب ومنة غيرها كثير جدا. فهي الاية يعني اصنامهم يسمونها الهة. فقالوا اجعل الله اها واحدا؟ يعني جعل - [00:32:30](#) التاله لله وحده. فعرفوا هذا بخلاف كثير من المسلمين وللاسف تجده يقول لا الله الا الله تعرف معناها يكون الكفار اعرف معناها منه. ابو جهل واظرائه اعلم لان ابا جهل من - [00:32:50](#)

اهل اللغة الذين نزل القرآن بلغتهم. فهم يعرفونها تماما يعرفون اللغة. اما اكثرون من المسلمين جاهلوا اللغة فوقعوا في المخالفات. واللغة مهمة جدا بالنسبة لفهم كتاب الله وفهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا يحرص الكفار اعداء المسلمين - [00:33:10](#)

على الا يعرف المسلمين لغتهم وان ينسوها وان يأخذون بدلها اللغات الاجنبية. قد مثلا يزينون ذلك ويحسنونه ويقولون انها صعبة اللغة العربية صعبة وانها كذا. ولكن مقاصدهم سيئة. وهي ان ينسوا دينهم ويبعدوا عنه. هذا مقصوده. هؤلاء الذين مثلا تجدهم يأكلون لا الله الا الله - [00:33:42](#)

يأتي بمضادها تماما يقول لا الله الا الله ويذهب الى القبر يستدرج بصاحبه ويدعوه وآ يقدم له النذر وما اشبه ذلك. فاذا معنى لا الله الا الله عنده يعني قول لا الله الا الله لا معنى لها. ولا تفيده شيئا اصلا - [00:34:16](#)

ولهذا علم بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وبما دلت عليه دلت عليه دعوته وكذلك ما ارسل الله جل وعلا به الرسل ان العبادة انها يلزم ان تكون لله وحده والا يكون معها شرك - [00:34:36](#)

فان كان معها شرك لا تكون عبادة. وكل رسول يقول لقومه اول ما يقول لهم اعبدوا الله ما من الله غيره. وهذا معنى قول لا الله الا الله. يعني ان قولك لا الله نفي - [00:35:01](#)

التاله لكل شيء. ثم يثبت لله وحده فقط. فيصير فيه ابطال الشرك كله لابد في الشهادة شهادة ان لا الله الا الله من المعرفة اولا ثم العمل ثانيا ان يعمل بمدلولها ويقوم بما تقتضيه. كما قال الله جل وعلا - 00:35:21

اعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. واستغفر لذنبك يعني اعمل اعمل على وفق ما امرت ثم كذلك قوله من شهد ان لا الله وان محمد رسول الله. لابد ان يشهد مع شهادته - 00:35:49

لله جل وعلا بأنه لله الحق وان يعبد الله وحده ان يضم الى ذلك شهادة ان محمد رسول الله وهم عبارة عن ركن واحد عن شيء واحد لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء بهذا - 00:36:15

فلا بد ان يتبع ويصدق بقوله ولا يعبد الله جل وعلا الا بالشرع الذي جاء به. ومعرفة كونه رسول الله تتوقف على معرفة سيرته وحالته التي كان عليها. اما كون - 00:36:35

الانسان يحفظ النسب فقط محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب الى اخره. وهو لا يعرف السيرة هذا شيء قد لا يجدي ولا ينفع. الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالشرع. وجاء - 00:36:58

بایات دلت على صدقه صلوات الله وسلامه عليه ثم قال شهد ان عيسى عبد الله ورسوله لماذا خص عيسى من بين الرسل؟ قال موسى ولا ابراهيم نوح ولا ادم مع ان عيسى عليه السلام لم يأتي بشرع مستقل. وانا ما جاء بشرع مكمل شريعة - 00:37:18

موسى ولهاذا ذكر الله جل وعلا ان الجن انهم لما سمعوا القرآن كما قال جل وعلا واذ صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:37:51

لماذا قال من بعد موسى وما لم يقل من بعد عيسى؟ لان الشريعة واحدة الاصل شريعة موسى الذي جاء بها وعيسى عليه السلام جاء بالتحفيف والتكميم برفع الاثار بعض الاثار عنهم - 00:38:21

مقال وليحل بعظ ما حرم عليكم الى اخره. فالقصد ان هذا يدل على امر في عيسى. وذلك ان عيسى ظل فيه طوائف. ظلت فيه وكذلك النصارى. فاليهود جفوا فيه وقالوا انه ابن زانية. والنصارى - 00:38:41

رفعوه فوق ما يستحق. وقالوا انه الله وابن الله او انه ثالث ثلاثة فاذا لا بد للمسلم ان يتبرأ من هذه الاقوال. لا بد ان يتبرأ منها ويكون عارفا بالحق ان عيسى هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:39:11

يكون هو عبد يعني لا يكون الله ولا يكون له شيء من الربوبية. عبد تعبد الله او رسول اكرمه الله بالرسالة وروح منه لانه من جملة الانوار التي خلقها واستنبطها - 00:39:40

وهو الروح الذي ارسل ارسل جبريل بها جبريل عليه السلام جاء الى مريم وتمثل لها بشر يتمثل قالت اني اعوذ رحمني منك ان كنت تقينا. وقال انا انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا. اه تعجبت - 00:40:00

كيف يكون لغلام وانا ليس لي زوج ولم يمسني بشر ولم اك بغيما يقول ما كانت زانية انه لابد ان آآ الغلام الولد يأتي من الماء الذي يكون من الرجل. هذا ما هو موجود - 00:40:30

وقال كذلك قال ربك هو علي هين. ولنجعله اية للناس. كان امرا مقطيا فنفخ في جيب درعها نفحة فدخلت النفحة في فرجها فحملت. فهذه الروح الذي ارسلها الله جل وعلا بها الى - 00:40:50

الى مريم فكانت اية وقد نوع الله جل وعلا خلق الادم الادمي الى اربعة انواع الاصل اصل الادمي تراب. خلق من التراب هذا نوع والنوع الثاني انه خلق امرأة من رجل وهذه عجيبة ايضا. فحواء خلقت من جزء من ابن ادم - 00:41:14

اخذ من ضلعه فخلق الله جل وعلا زوجة كاملة نام فلما استيقظ اذا بجواره ليسكن اليها وخلق عيسى كما سمعنا من انشى بلا بشر بلا ذكر وبقية الخلق كما هو معلوم من ذكر وانشى. وكل ذلك دليل على قدرته جل وعلا وانه على كل شيء قادر - 00:41:48

وبذلك استدل على البعث استدل على البعث انه يبعث الاموات كما لاما كانوا ترابا يجمع التراب الذي تفتت وصار في التراب الذرات هذه يجمعها ويعيدها كما كان كما كان في في الدنيا - 00:42:22

ويحيى بجسده وبفكرة وبعقيده فيبعث على ما مات عليه. كل انسان يبعث على ما مات عليه. فالقصد ان عيسى عليه السلام ظل

في هؤلاء فالمسلم يجب ان يتميز عن هؤلاء الظالين فيشهد ان عيسى عبد الله ورسوله - 00:42:46

كما شهد ان محمدا عبد الله ورسوله فلا يجوز ان لا يجعل للمخلوق ما للخالق ولا يجفو ويحتجد الحق حق الرسول آآ يقدره حق قدره. ويعلم ان المتصرف والخالق والمألوه الذي يؤله هو الله جل وعلا وحده. ثم قال والجنة حق. يعني - 00:43:14

اشهد ان الجنة حق الحق. الثابت الذي لا يزول ولا يذهب. يعني ان الجنة كما وعد الله وكما اخبر امر ثابت لا بد من تتحققه ووجوده 00:43:50

يعني اذا جاء بهذه الشهادة المذكورة وان كان عنده تقصير في العمل فان الله يدخله الجنة وهذا معنى كونه على ما كان من عمل 00:44:20

قد اخبر الله اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك في كتاب الله. انه سينزل وان نزوله من علامات الساعة من اشاراتها الكبار وانه يقتل الدجال هو الذي يقتل الدجال - 00:44:40

والاحاديث في هذا متواترة. كما يقول صلى الله يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل 00:44:57

الجزية يعني ما يقبل الا الاسلام. فهو يحكم بهذا الشرع. بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وهو من جملة هذه الامة بل هو -

افضل الامة الله جل وعلا عرف رفعه الى السماء اذا جاء الوعد الذي اراده الله جل وعلا. ويتبع المؤمنون ويقاتلون معه اليهود ورؤسهم الذي هو الدجال. وهم الان ينتظرونها. يتظرون خروج الدجال - 00:45:21

وفي ذلك الوقت يكون مثل ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه ان الحجارة والاشجار تقول تتكلم وتقول للمؤمن يا مؤمن هذا 00:45:51

يهودي خلفي تعالى فاقتله. وهذا على ظاهره - 00:46:13

ليس في تأويل وفي الا الغرقة. الغرقة بانه من شجرهم. فلا لا يتكلم بهذا. المقصود ان نزول عيسى عليه السلام جاء ذكره في كتاب

الله انه من عالم الساعة قال جل وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته -

موت من موت عيسى عليه السلام. نعم قوله جل وعلا وقال الله اني متوفيك ورفيعك الي فالوفاة هنا المقصود بها النوم لان النوم 00:46:40

يسى وفاة كما قال الله جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في -

منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى يعني المتوفاة في المنام. فالنوم شبيه النوم الموت وهو وفاة. نعم قال الشارح 00:47:07

عبادة هو ابن الصامت ابن قيس الانصاري الخزرجي ابو الوليد. احد النقباء بدرى مشهور من اجلة الصحابة -

مات بالرملاة سنة اربع وثلاثين وله اثننتان وسبعون سنة. وقيل عاش الى خلافة معاوية رضي الله عنهم قوله من شهد ان لا الله الا الله 00:47:32

اي من تكلم بهذه الكلمة عارفا لمعناها عالما بمقتضها باطنها وظاهرها كما دل عليه -

قوله فاعلم انه لا الله الا الله. وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون. اما هؤلاء الاية لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون. 00:47:51

شهادة الحق هي شهادة ان لا الله الا الله وهم يعلمون -

يعني جملة حالية تدل على ان وقت شهادته يعلم هذه الشهادة يعلم معناها ويعرف ما دلت عليه فيعمل بذلك نعم. قال اما النطق بها 00:48:11

من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضها فان ذلك غير نافع -

بالاجماع وفي الحديث ما يدل على هذا وهو قوله من شهد اذ كيف يشهد وهو لا يعلم؟ ومجرد النطق بشيء لا يسمى شهادة به. قال 00:48:31

بعضهم اداة الحصر لقصر على الموصوف قصر افرات. لان معناه الالوهية منحصرة. منحصرة في الله الواحد في مقابلة -

من يزعم اشتراك غيره معه. وليس قصر قلب لان احدا من الكفار لم ينفها عن الله وانما اشرك معه غيره. هم. قال النووي هذا

الحديث عظيم جليل الموقعة وهو اجمع او من اجمع الاحاديث المشتملة - 00:48:59

على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج عن ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدتهم فاقتصر صلى الله عليه 00:49:19

وسلم في هذه الاحرف على ما يبادر به جميعهم انتهى كلامه. ومعنى لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله الا اي لا معبود حق الا الله واحد هو الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول

الله اي لا معبود حق الا الله الا اي لا معبود حق الا الله واحد هو الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول

الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:49:39

مع قوله تعالى ولقد بعثتنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فصح ان معنى الله هو المعبود ولهذا لما قال النبي صلي الله عليه وسلم لکفار قريش قولوا لا الله الا الله قالوا اجعل الله - 00:49:59

ان هذا لشيء عجب. وقال قوم هود اجتنبنا لنعبد اجتنبنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباونا وهو انما دعاهم الى لا الله الا الله. فهذا هو معنى لا الله الا الله وهو عبادة - 00:50:19

الله وترك عبادة ما سواه وهو الكفر بالطاغوت. والايامن بالله قال فتضمنت هذه الكلمة العظيمة ان ما سوى الله ليس بالله. وان الهية ما سواه ابطل الباطل وابتاتها اظلموا الظلم. فلا يستحق العبادة سواه. كما لا تصلح الالهية لغيره - 00:50:39

قال فتضمنت نفي الالهية عما سواه وابتاتها له وحده لا شريك له. وذلك يستلزم الامر باتخاذها وحده والنهي عن اتخاذ غيره معه لها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات - 00:51:07

كما اذا رأيت رجلا يستفتني او يستشهد من ليس اهلا لذلك ويدع من هو اهل له فتقول هذا ليس بمحض ولا شاهد. المفتى فلان والشاهد فلان فان هذا امر منه ونهي. وقد دخل - 00:51:27

في الالهية جميع انواع العبادة الصادرة عن تأله القلب لله بالحب والخضوع والانقياد له. له وحده لا شريك له فيجب افراد الله تعالى بها كالدعاء والخوف والمحبة والتوكيل والانابة والتوبة والذبح - 00:51:55

النذر والسجود وجميع انواع العبادة. فيجب صرف جميع ذلك لله وحده لا شريك له. فمن صرف وشيئا مما لا يصلح الا لله من العبادات لغير الله فهو مشرك ولو نطق بلا الله الا الله اذ - 00:52:15

يعمل بما تقتضيه من التوحيد والاخلاص. ذكر نصوص العلماء في معنى الله قال ابن الحقيقة يعني نصوص من الكتاب والسنن كافي في هذا ولكن القصد هو بناء نصوص العلماء يعني انه يدل على اتفاقهم على هذا - 00:52:35

وانه لم يحصل في ذلك خلاف بينهم. بل كلهم متفقون على هذا المعنى لا خلاف فيه. والسبب في هذا ان بعض الناس يقول ان الله هو القادر على الخلق والرزق والتصريف. وهذا خطأ - 00:53:01

الله هو المألوه الذي تأله القلوب وتعبده اما القادر على الخلق والتصريف هذا معنى الرب هو المالك المتصرف واما الله فهو المألوه المعبود. ولهذا جاء عن ابن عباس انه فسر الله قال الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. ذكر - 00:53:22

العلماء بمعنى الله قال ابن عباس رضي الله عنهم الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم قال الوزير ابو المظفر في الافصاح قوله شهادة ان لا الله الا الله يقتضي ان يكون الشاهد عالما بان لا الله الا الله كما قال الله عز وجل - 00:53:53

اعلم انه لا الله الا الله. وينبغي ان يكون الناطق بها شاهدا فيها. فقد قال الله عز وجل ما به ان الشاهد بالحق اذا لم يكن عالما بما شهد به فانه غير بالغ من الصدق به مع - 00:54:20

من شهد من ذلك بما يعلمه في قوله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون قال واسم الله تعالى مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له الالهية. فلا يستحقها غيره سبحانه. من ناحية الاعراب - 00:54:40

قد غلط في ذلك كثير من النحات يقولون لان لا هذه لا النافية للجنس. وهي تعمل عملنا يعني المبتدأ وترفع الخبر كنا مثلا لا الله الا الله هذا اسمها مبني على الفتح - 00:55:07

الخبر اين هو ان الله النحات يقول لا الله موجود الا الله وهذا خطأ الالهية الموجودة ملأت الارض كثيرة جدا لابد ان يكون التقدير حق او لا الله يعني حق الا الله - 00:55:35

من الحق لان اذا قلت حق خرج الباطل كله سيكون الا الله هذا بدل من خبر قال واسم الله تعالى مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له الالهية فلا يستحقها غيره سبحانه. قال واقتضى الاقرار بها ان تعلم ان كل ما فيه امارة للحدث فانه لا - 00:56:03

يكون لها فاذا قلت لا الله الا الله فقد اشتمل نطقك هذا على ان ما سوى الله ليس بالله. قوله امارة للحدث يعني انه مخلوق صار فيها

مرأة على انه مخلوق فليس بالله. فكل مخلوق لا يصلح ان يكون الله - 00:56:32

الله هو الخالق وحده جل وعلا قال فيلزمك افراده سبحانه بذلك وحده قال وحملة الفائدة في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة هي مشتملة على الكفر بالطاغوت والایمان بالله فانك - 00:56:56

فلما نفيت الالهية واثبتت الایجاب لله سبحانه كت ممن كفر بالطاغوت وامن بالله لابد ان اكون فاهم هذا الشيء. يفهم اللغة حتى يفهم هذا الكلام انما الذي لا الله كل نفي نفي مطلق. فاذا قلت له وقفت عليه ما كان - 00:57:15

ما كان الكلام صحيح لا الله فاذا قلت الا الله معنى ذلك انك نفيت الالهية التي تبعد من دون الله كلها واثبتت التأله لله في وحدة يقول هذا النفي يقتضي انك - 00:57:41

تنفيه وتکفر به وتبغضه وتعاديه كذلك يقتضي انك تتأله ربك تتأله الله وحده فيكون هو المأله لأنهما ليس مجرد خبر عنا علم واعتقاد وعمل تعمل به تخبر به عالما به - 00:57:59

وتخبر بما في نفسك عن ذلك نعم وقال ابو عبدالله القرطبي في التفسير لا الله الا هو اي لا معبود الا هو. وقال الزمخشري الله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس. اسم يقع على كل معبود بحق او بباطل. ثم غالب على المعبود بحق. ثم قل - 00:58:27

ثم غالب على المعبود بحق. وقال شيخ الاسلام الله واللي بالمعبود بحق يعني عند الذي يعرف الحق والا كثير من الناس جعل التأله لغيره مثلا يتأنهون والتأله معناه انه يطلب النفع من اذا طلب فيه النفع ودفع الضر - 00:58:53

يعني ينفع ويضر فهو الله. هذا معنى الله فالذي يطلب مثلا من المقرب مثلا انه يشع لها او يرفعه او يكشف ضره او يرزقه ولد او مال او ينصره على العدو او ما اشبه ذلك. معناه انه تأله هذا الذي يسأله - 00:59:24

سؤال سؤال غبي ولا يستطيع انه يتصرف اه هكذا اذا سأله غائبا او سأله ما لا يقدر عليه الحاضر يقول لي يكون هذا من خصائص الله يجب انه يكون الذي ينفع ويضر هو الله ولهذا اخبر جل وعلا - 00:59:45

كثير من وارد النهي عن المعبودات انها لا تنفع ولا تضر ولا استجيبوا لمن يدعوها فهي مخلوقة ضعيفة مربوبة يجري عليها امر الله جل وعلا وحكمه. نعم وقال شيخ الاسلام الله هو المعبود المطاع - 01:00:09

وقال ايضا في لا الله الا الله اثبات انفراده بالالهية والالهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته وفيها اثبات احسانه الى العباد فان الله هو المأله والمأله هو الذي يستحق ان يعبد - 01:00:37

وكونه يستحق ان يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم ان يكون هو المحبوب. غاية الحب المخصوص له غاية الخضوع وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الله هو الذي تأله القلوب محبة واجلاها وانابة واكراما وتعظيمها وذلا وخصوصا وخوفا ورجاء وتوكلها -

01:00:57

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى الله هو الذي يطاع فلا يعصي هيبة له. واجلاها ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلها عليه وسؤالا منه ودعاء له ولا يصلح ذلك كله الا الله عز وجل - 01:01:24

فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا الله الا الله ونقصا في توحيدك. وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. وهذا كله من فروع الشرك - 01:01:48

وقال الباقي لا الله الا الله اي انتفأ انتفأ عظيمها ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم فان هذا العلم هو اعظم الذكرى هو اعظم الذكرى المنجية من اهوال الساعة. وانما يكون علما اذا كان نافعا. وانما يكون نافعا اذا كان مع الابن - 01:02:09

والعمل بما تقتضيه والا فهو جهل صرف. يعني العلم بهذه الكلمة اذا كان لا بد ان يكون الانسان عالما بمعناها وعالما بمدلولها وهذا موجود في الاحاديث وفي الایات لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - 01:02:36

فما قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وحقها كل واجب وجب في الشرع وكل واجتناب كل محرم فهو من حقها لهذا لما اشکل الامر على الصحابة بعض الصحابة الذين - 01:03:05

لما ارتد العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم سأله ابا بكر كيف نقاتلهم وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل

الناس الى اخره قال لم يقل لا بحقها - [01:03:28](#)

والله لو منعوني اناقة كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم عليها لانها من حقها لا الله الا الله اداء الصلاة من حقها والصوم من حقها والزكاة من حقها وهكذا كل واجب هو من حق لا الله الا الله - [01:03:43](#)

ولان هذه كلها تؤدى تألهما وتعبدوا والتأله والتعبد يجب ان يكون لله الحق الذي هو الله. نعم - [01:04:04](#)